التصريح كان اللفظ موضوع بازائه ولا يلاحظ هناك المعنى الاصلي فيستعمل حيث لا
يتصور فيه اصلاً كالاستواء على العرش في الملك وبسط اليد في الجود ولا يخرج بذلك عن
كونه كناية في اصله ولم يسم مجازاً متفرعاً على الكناية وقد سبق تحقيقه وكذلك التعريض قد
يصير بحيث يكون الالتفات فيه الى المعنى المتعرض به كانه المقصود الاصلي وهو المستعمل فيه
اللفظ ولا يخرج بذلك عن كونه تعريضاً في اصله كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فانه تعريض
بانه كان عليهم ان يؤمنوا به قبل كل احد وهذا المعنى المعرض به هو المقصود الاصلي ههنا
دون المعنى الحقيقي واذ قد تقرر ان اللفظ بالقياس الى المعنى المعرض به لا يوصف بالحقيقة
ولا بالمجاز ولا بالكناية لفقدان استعمال اللفظ في ذلك المعنى واشتراطه في تلك الامور
فقول السكاكي ان التعريض قد يكون تارة على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز لم
يرد به ان اللفظ في المعنى المعرض به قد يكون كناية وقد يكون مجازاً كما يتبادر الوهم
اليه مما نقله المص عنه وصرح به الشارح وايده بان اللفظ اذا دل على معنى دلالة صحيحة
اي الشارح
فلا بد ان يكون حقيقة فيه او مجازاً او كناية وقد غفل عن مستتبعات التراكيب فان
الكلام يدل عليها دلالة صحيحة وليس حقيقة فيها ولا مجازاً ولا كناية لانها مقصودة
تبعاً لا اصالة فلا يكون مستعملاً فيها والمعنى المعرض به وان كان مقصوداً اصلياً

الا انه ليس مقصوداً من اللفظ حتى يكون مستعملاً فيه وانما قصد اليه من السياق بجهة
التلويح والاشارة وقد صرح ابن الاثير بان التعريض لا يكون حقيقة في المعنى المعرض
به ولا مجازاً حيث قال هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي
حيث قال فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً وقد صرح ايضاً بانه
لا يكون كناية فيه ايضاً حيث قال الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز
بل اراد السكاكي به ان التعريض قد يكون على طريقة الكناية في ان يقصد به المعنيان
معاً وقد يكون على طريقة المجاز بان يقصد المجاز به المعنى التعريضي فقط فقولك آذيتني
فستعرف اذا اردت به تهديد المخاطب وتهديد غيره معاً كان على سبيل الكناية في
ارادة المعنيين الا ان الاول مراد باللفظ والثاني بالسياق واذا اردت به تهديد
غيره فقط وهو المعنى المعرض به كان على سبيل المجاز في ان المقصود هو هذا المعنى وحده ولا
يخرج بذلك عن كونه تعريضاً كما مر وللتنبيه على هذا المعنى زاد في المركب لفظ السبيل والله
الهادي الى سواء السبيل. بل معنى كلام الشيخ ان شيئاً من هذه العبارات لا يوجب ان
يحصل في الواقع زيادة في المعنى مثلاً اذا قلنا رايت اسداً فهو لا يوجب ان يحصل
لزيد في الواقع شجاعة لا توجبها قولنا رايت رجلاً كالاسد العبارات لا يفيد ثبوت

Copyright © King Saud University